صحيح قوله صلى الله عليه وسلم ليردن على الحوض رجال
منكم حتى اذا رأيتهم ورفعوا الى اختلجوا دوني فلاقولن
اي رب اصيحابي اصيحابي فليقالن لي انك لا تدري ما احدثوا
بعدك اما اختلجوا فنحناه اقتطعوا واما اصيحابي فوقع في
الروايات مصغرا مكررا وفي بعض النسخ اصحابي اصحابي مكبرا
مكررا قال القاضي هذا دليل لصحة تاويل من تاول انهم اهل
الردة ولهذا قال فيهم سحقا سحقا ولا يقول ذلك في مذنبي
الامة بل يشفع لهم ويهتم لامرهم قال وقيل هؤلاء صنفان
احدهما عصاة مرتدون عن الاستقامة لا عن الاسلام وهؤلاء
مبدلون الاعمال الصالحة بالسيئة والثاني مرتدون الى الكفر
حقيقة تاكصون على اعقابهم واسم التبديل يشمل الصنفين قوله
صلى الله عليه وسلم فاباين لاذودن حوضي اي اناحيته والله اعلم

باب اكرامه صلى الله عليه وسلم بقتال الملئكة
معه قوله رايت عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن
شماله يوم احد رجلين عليهما ثياب بياض ما رايتهما قبل ولا بعد
يعني جبريل وميكائيل عليهما السلام وفي الرواية الاخرى
ان احدهما عن يمينه والاخر عن يساره يقاتلان عنه كاشد
القتال فيه بيان كرامة النبي صلى الله عليه وسلم على الله تعالى
واكرامه اياه بانزال الملئكة تقاتل معه وبيان ان الملئكة تقاتل
وان قتالهم لم يختص بيوم بدر وهذا هو الصواب خلافا لمن
زعم اختصاصه فهذا صريح في الرد عليه وفيه فضيلة الثياب
البيض وان رؤية الملئكة لا تختص بالانبياء بل تراهم الصحابة
والاولياء وفيه منقبة لسعد بن ابي وقاص رضي الله عنه الذي
راى الملئكة والله اعلم

باب شجاعته
صلى الله عليه وسلم قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

احسن الناس وكان اجود الناس وكان اشجع الناس الى اخره
فيه بيان ما اكرمه الله تعالى به من جميل الصفات وان هذه صفات
كمال قوله وهو على فرس لابي طلحة عري في عنقه السيف وهو
يقول لم تراعوا لم تراعوا وقال وجدناه بحرا وانه لبحر قال وكان
فرسا يبطأ وفي رواية فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم فرسا
لابي طلحة يقال له مندوب فركبه فقال ما رأينا من فزع وان
وجدناه لبحرا اما قوله يبطأ فمعناه يعرف بالبطء والبطء وسوء
السير قوله صلى الله عليه وسلم لم تراعوا اي روعا مستقرا
او روعا يضركم وفيه فوائد منها بيان شجاعة صلى الله عليه
وسلم من شدة عجلته في الخروج الى العدو قبل الناس كلهم
بحيث كشف المحال ورجع قبل وصول الناس وفيه بيان عظيم
بركته ومعجزته في انقلاب الفرس سريعا بعد ان كان بطيئا وهو
معنى قوله صلى الله عليه وسلم وجدناه بحرا اي واسع الجري
وفيه جواز سبق الانسان وحده في كشف اخبار العدو ما لم
يتحققوا الهلاك وفيه جواز العارية وجواز الغزو على الفرس
المستعار لذلك وفيه استحباب تقلد السيف في العنق واستحباب
تبشير الناس بعدم الخوف اذا ذهب ووقع في هذا الحديث
تسمية هذا الفرس مندوبا قال القاضي وقد كان في افراس
النبي صلى الله عليه وسلم مندوب فلعله صار اليه بعد ابي طلحة
هذا كلام القاضي قلت ويحتمل انهما فرسان اتفقا في الاسم والله اعلم

باب جوده صلى الله عليه وسلم قوله كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالخير وكان اجود
ما يكون في شهر رمضان ان جبريل صلى الله عليه وسلم كان
يلقاه في كل سنة في رمضان حتى ينسلخ فيعرض عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم القرآن فاذا لقيه جبريل كان رسول الله ﷺ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)